حكم بابهامه ووزانه في الابهام والتعريف قولك قتل فلانا اسامة فان اسامة هنا ذات
كان معرفة باعتبار الذهن الا انه نكرة باعتبار الوجود ولهذا المعنى ظن بعض النحويين
انه موضوع للجنس بكماله بمعنى المعرف باللام كما ظن بعضهم ان اسامة موضوع بكماله وهو
خطاء محض في البابين جميعا الا ترى انك اذا قلت نعم الرجل لم ترد جميع الرجال هذا
مقطوع به في قصد المتكلم ولذلك وجب ان يكون المفسر له مطابقا ووجب اذا قصد التثنية
ان يثنى ولو كان على ما زعموا لوجب ان يطابق جميع الجنس وان لا يثنى ولا يجمع لان اسماء
الاجناس لا يثنى ولا يجمع اذا قصد بها الجنس والكلام في المضاف الى المعرف باللام وفي المضمر
كذلك اما المضاف فلسراية حكم المضاف اليه وهو تعريف الجنس نحو نعم غلام الرجل العهد زيد
واما المضمر فلان الابهام فيه او غير وفائدة الابهام والتفسير ان الشيء اذا ابهم
ثم فسر كان في النفس اوقع لما حصل لله تعالى المنفوس عليه من التشوق الى معرفته بعد
ابهامه وهذا معنى يجده كل انسان في نفسه ولانه اذا ذكر كذلك كان مذكورا مرتين بعبارتين
وذلك ابلغ فاعرفه فان قلت فما تصنع بقول النحاة لو كان الالف واللام في نعم
الرجل للعهد لكان ينبغي ان يجوز ذكر المعهود بذكره فيصح ان يقال نعم زيد انت
قلت هذا المعهود غير ما ذكروه غير ومن اراد التحقيق على الوجه الواجب
فليشور كلام ابن الحاجب فان قلت الم تقدم قولك نعم رجلا زيد الابهام ثم التفسير
قلت نعم الا ان النكرة في موضع الابتدا تحتمل قوله او مضمرا مميزا بنكرة منصوبة
اقول الاضمار قبل الاختصار لان نعم رجلا اخف من نعم الرجل وجوز الاضمار قبل الذكر
لانه

لانه اضمار على شريطة التفسير واختص هذا الاضمار نعما بنعم لان المدح من مظان التفخيم
وكذا الذم الذي هو ضده جار مجراه في كونه من مواضع المبالغة ثم لما كان الضمير في نعم لا
يختص بواحد بعينه جاء مفسره منصوبا منكرا كما في عشرون درهما قوله او بما اي
بمميز ذلك المضمر بما لانها بمعنى شيء فيكون نكرة منصوبة من حيث المعنى كقوله تعالى فنعما هي
اي فنعم شيئا هي قوله وبعد ذلك المخصوص اي بعد الفاعل او التمييز المنصوب او ما
يذكر المخصوص بالمدح او الذم لما تقرر من قصد التفصيل بعد الابهام قوله وهو مبتدا
ما قبله خبره او خبر مبتدا محذوف بيانه ان على ان المخصوص بالمدح او الذم يعني اذا قلت
نعم الرجل زيد فزيد مبتدا ونعم الرجل خبره قدم على المبتدا لما مر من الغرض او
لمشابهته الاستفهام في الانشائية ويستغنى عن العائد لان الظاهر وهو الرجل
قام مقام المضمر او لان لام العهد ينوب منابه في افادة الربط او خبر مبتدا محذوف
لانه لما تقدم ذكر الفاعل مبهما كان سائلا سال عن الممدوح بهذا الكلام فاجيب بقوله
زيد اي هو زيد يعني الممدوح زيد ثم لم يستعمل على هذا النحو في هذا المعنى المقصود فصار
في حكم جملة واحدة لعروض هذا المعنى المقصود فيها قوله وشرطه مطابقة الفاعل
اي وشرط المخصوص بالمدح او الذم ان يكون مطابقا للفاعل في الجنس وفي الافراد والتثنية
والجمع والتذكير والتأنيث فيقال نعم الرجل زيد ونعم الرجلان الزيدان ونعم الرجال
الزيدون ونعمت المرأة هند لان المخصوص في المعنى تفسير للفاعل فيجب مطابقته له
قوله وبئس مثل القوم الذين وشبهه متاول لجواز عن سؤال مقدر ووجهه ان يقال

Copyright © King Saud University